

توحيد بداية الصوم أفضل وسيلة لوحدة المسلمين المذكور: إذا تعذرت الرؤية فما المانع من اللجوء إلى الحسابات الفلكية والعلمية؟

واشار الى ان الشريعة الاسلامية سهلة وميسرة، وتكون العبرة من الاعلان عن دخول شهر رمضان بثبوت الهلال من خلال رؤيته بالعين المجردة لقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وهنا يجب الصيام على اهل البلد الذين يظهر عندهم الهلال. وحول احتمالية تعذر رؤية الهلال لسوء الاحوال الجوية او الكسوف، أكد الطيباني ان تقدير اهل الحساب والفلك ليوم دخول شهر رمضان يكون تقريبيا ولا يؤخذ به عند الحكم الشرعي، مؤكدا ان مشاهدة مسلم مع الشهود كافية لصيام اهل البلد عند ظهور الهلال مع العلم بان الرؤية تثبت بشاهد واحد عدل، والاصل هو الرواية البصرية ولكن الخلاف يكون عند عدم الرؤية.

ولم تتضح حقيقته والمهم الا يؤدي ذلك الى ان يختلف المسلمون والا يخرجوا عن اصول الاختصاص مع العلم بان الرؤية تثبت بشاهد واحد عدل. **الرؤية الاصل** ويؤكد العميد السابق بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د.محمد الطيباني ان الحسابات الفلكية ليست حجة في حساب بداية الشهر، انما الاصل هو رؤية الهلال، فقد قال ﷺ: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» واعتبر د.الطيباني ان الحسابات الفلكية من العلوم القديمة التي كانت موجودة في زمن النبي ﷺ والمسلمون آنذاك لم يعملوا عليها كثيرا في رؤية الهلال حيث انهم كانوا يصومون عند رؤيته الهلال ويفطرون عند رؤيته ايضا.

من السهل تنفيذ ما تتفق عليه اللجنة لان رأي هذه اللجنة في هذه الحالة سيكون ملزما لكل الدول الاسلامية، ولكن اذا بقينا كما نحن فلا حرج والاصل هو الرؤية البصرية ولكن الخلاف يكون عند عدم الرؤية والعمل بالرأي القائل بوحدة المطالع باشتراك البلاد في جزء من الليل هو الاولي والافضل لانه وسيلة لتوحيد المسلمين في كل مكان، لكن لا مانع عند الضرورة والاسباب موضوعية ان يعمل المسلمون بما صح عند الفقهاء وهو ان الرؤية تخضع لاختلاف المطالع، بمعنى ان لكل بلد رؤيته الخاصة، واذما وصل اجتهاد العلماء في الرؤية ظهرت ام لم تظهر مع الاعتماد في هذا الشأن على اهل العلم والخبرة من المسلمين العدول والوسائل الحديثة ايضا لتسهيل الوصول الى الرؤية ان كان الهلال قد عم



د.محمد الطيباني



د.خالد المذكور

على أجهزة المرصد الفلكية المتطورة والمتوفرة حاليا في معظم بلدان العالم الإسلامي، التي يمكن استغلالها علميا وفتيا بما يساعد على اتفاق هذه الدول في عملية استطلاع الاهلة في الشهور العربية، وقال ان هذا يحتاج الى لجنة تمثل العالم الإسلامي، وتتفق اولا على المنهج والاسلوب الذي تعتمد عليه في ثبوت رؤية الهلال، وبعد ذلك يصبح

الطيباني: الأصل في الرؤية البصرية ولكن الخلاف يكون عند عدم الرؤية



مع قدوم رمضان أحسنوا أخلاقكم

د.عجيل النشمي: إذا صعب على الشعوب الإسلامية أن توحيد قواها وتجمع طاقاتها فإن الصوم يوحد مشاعرهم وأحاسيسهم

يوجد مشاعر المسلمين فإذا صعب على الشعوب الإسلامية أن تقصد قواها وتجمع طاقاتها وحيل بينها وبين ذلك بحكم تقسيم الاستعمار دولة الاسلام دولاً وجنسيات وقوميات وطوائف، فإن الصوم يوحد مشاعرهم وأحاسيسهم فكل صائم وفق منهج تربوي واحد من أقصى الأرض إلى أنداها، غنياً وفقيرها ابيضها وأسودها، عربياً وعجمياً، الكل متمثل لأمر الله، وهذا هو الانضباط انضباط المشاعر والأحاسيس وهو أرقى أنواع التربية الإسلامية تربية لا تحدها ولا تحول دون توحيدها قوانين ولا نظم ولا أعراف ولا حدود مصطنعة، انه الإيمان يسري في النفوس فيسوم بها فوق كل الفوارق المصطنعة.

الصيام الحقيقي



على دفع المسال لانقاذ نفوس وكرامة اخوانهم المسلمين يقول النبي ﷺ: «مثل المؤمن في توادهم وفعل الخير فلا يقول الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقاية

وأكد د.النشمي أن الصوم وقاية للمسلم كما قال النبي ﷺ: «الصوم جنة» أي وقاية من الوقوع في الرذيلة والأتهم وحامل للمسلم قول كلمة الخير وفعل الخير فلا يقول الأخير ولا يفعل الأخير، فإذا لم يتحقق للصائم هذا الهدف فليس بصائم عند الله تبارك وتعالى ولذا يقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، رواه البخاري. فالصوم تربية نفسية وسلوكية وإيمانية من المسلم لنفسه ولغيره، فينشئ الكلمة الطيبة بين الناس ويسعى بينهم في عمل الصالحات.

توحيد المشاعر

ومن فوائد الصوم أيضا يشير د.النشمي إلى أن الصوم

لقد كانت انتصارات المسلمين الكبيرة في مثل شهركم هذا الكريم.

إحساس بمعاملة الآخرين

وينتقل د.النشمي إلى مدرسة أخرى من مدارس الصوم ويقول: والصوم يذكر المسلم بأخيه المسلم يذكره بالفقراء والمساكين الذين طوأمهم الجوع أياما وشهورا وسنوات، فلعله يتحرك ويشعر بواجبه تجاههم فيسعى للخير ويحسب لهم وينصرتهم، وهذا الشعور ينبغي ان يؤرقنا ويقلق راحتنا، لأنه واقع كثير من ديار المسلمين فالمجاعات الجماعية والموت الجماعي في ديار المسلمين أكثر من أي دولة في الأرض، فالكلمة الإسلامية واليهود والنصارى في نفوس المسلمين، وكل ينصر أهل ملته وجياة المسلمين لا ناصر لهم وإذا تصدت حكومات المسلمين في ذلك فلا يعذر عموم المسلمين عن نصرة اخوانهم، وإذا حيل بين المسلمين ونصرة بعضهم بالنفس، فإن واجب نصرتهم بالمال فرض عين لا يسقط عنهم ماداموا قادرين

المسلم على الصبر يوضح د.النشمي ذلك بقوله: ان هذا الصوم تربية عملية على الصبر وعلى المشاق والتغلب على شهوات النفس وإذا نجح المسلم في اختيار الصيام، فقد ملك الإرادة القوية واستطاع ان يجعل هواء وفق ما يريده الله تبارك وتعالى لا وفق نفسه وشهواته، ومتى حاز المسلم الإرادة القوية أصبح من الصابرين الذين ملكوا عدة الجهاد في سبيل الله بعد انتصارهم على أنفسهم، فالذي انتصر على نفسه فالزمنها الجوع والعطش ومنعها المنكرات والشهوات، قادر على الانتصار على غيره من أعداء الله، وهذه غاية من الغايات التي ينشدها الإسلام ويعمل على احيائها في نفوس المسلمين، وكل نحن في حاجة إلى احياء فريضة سريرته الذي أصبح فرض عين على كل مسلم بعد ان احتلست أراضي من ديار المسلمين وانتهكت حرمانهم وسفكت دماؤهم هدرا، بل احتل أعداء الله أولى القبليتين وثاني الحرمين، بيت المقدس،

ما زالت قضية توحيد المطالع عند المسلمين هي الشاغل، وذلك عند استطلاع هلال رمضان ايدانا ببدء الصيام، ومرة أخرى عند استطلاع شهر شوال اعلانا بانتهاء الصيام، فهل يعقل أن تصوم دولة اسلامية في يوم ثم تصوم دولة أخرى بعدها بيوم أو يومين؟ ومن العلماء من يقول بوحدة المطالع ومنهم من يقول بالأخذ باختلاف المطالع؛ فما مدى امكان تحقيق توحيد المطالع اليوم في ظل التقدم العلمي؟ هذا ما يجب عليه علماء الشرع.

يوضح رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق احكام الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور هذه المسألة فيقول: مسألة المطالع فيها وجهان من الناحية الفقهية وكلاهما صحيح، اتجاها يقول بوحدة الرؤية بالنسبة الى البلاد الإسلامية التي تشترك في جزء من الليل، والثاني يرى ان لكل بلد مطلق، وبالنسبة الى رؤية هلال رمضان، يرى د.المذكور انني ارى الرؤية المجردة هي الاصل فإن تعذر ذلك لأسباب طبيعية فما المانع ان تلجأ الى الحسابات الفلكية والعلمية وهي مجرد وسائل والاصل فيها الرؤية، وقال لكل بلد رؤية الهلال فيه ونحن نريد نتيجة للتقنية الحديثة والمراد الموجودة ان يتحد المسلمون في الرؤية فإذا وجدت في بلد الرؤية تثبت في جميع الدول المسلمة التي يجمعها ليل واحد ولكن اذا أخذ كل بلد برؤيته فلا بأس.

وحبذ د.المذكور ان يكون هناك اتحاد بين الصيام وفي الافطار، خاصة بوجود التقنية الحديثة التي تعتمد

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafe1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

الاختلاف في بداية الصوم

لماذا يختلف المسلمون في بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة وأخرى يوم أو يومين أو ربما أكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما السبب في هذا الاختلاف؟ وهل يمكن توحيد الرأي هذا الموضوع؟ هذا الموضوع يرجع إلى اختلاف المطالع بالنسبة لطول الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها، وقد اختلف الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها، فلو رأى أهل بلدة الهلال، بعد عجيل النشمي



د.عجيل النشمي

تصوم مع هذه البلدة، رغم أن الهلال لا يرى عندهم في هذا الوقت. فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك وأحمد، إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع، فإذا رأى الهلال أهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم، واستندوا في ذلك إلى حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته» (الشيخان).

فخطاب النبي ﷺ عام، لم يخص بلدة أو قوما معينين، فإذا ثبتت الرؤية بطريق شرعي فليزم سائر المسلمين الصوم. وهذا الرأي هو الذي ينبغي الأخذ به، لما فيه من توحيد رأي المسلمين، في مظهر فريضة من فرائض الإسلام، ولا شك أن وسائل الإعلام لها دور سريع في توصيل مثل هذه الأخبار، بحيث يتم الصوم في وقت محدد في جميع الأقطار. وهناك رأي آخر وهو للشافعية وبعض الفقهاء، أن لكل بلد رؤيتهم، ولا يلزم من لم ير الهلال أن يصوم برؤية من رآه، لأنه مخاطب بما يعلم وهو لم ير فلا يجب في حقه الصوم. ويستند هذا الرأي لما روي مسلم عن «كريب أن أم الفضل ابنة الحارث بعثته إلى معاوية بالشام فقال قدمت الشام فقصت حاجتها، فاستهل رمضان وأنا بالشام، فرأينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتموه؟ قلت رأيته ليلة الجمعة، قال: أنت رأيته؟ قلت: نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية. قال لكننا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين أو نراه، فقلت: أفلا تكفني برؤية معاوية وصيامه؟ قال: لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ، وأجاب جمهور الفقهاء على هذا الحديث بردود ليس هذا محل تفصيلها. وعلى كل حال فإن الأمر فيه سعة، فإن أمكن اجتماع المسلمين على بدء الصوم، فهذا هو الأولى والأفضل، وإن لم يجتمعوا فيصومهم ذلك وصومهم صحيح. ولعل هذه السعة تناسب بعض الظروف التي يسود فيها الخلاف بين المسلمين لأي سبب كان.

الحمام إذا كان في اتجاه القبلة

سمعت انه لا يجوز ان يكون اتجاه المرحاض - اجلكم الله - باتجاه القبلة او في عكسها بل يجب ان يكون اما بجانبها الايمن او الايسر، وانا ساكنة في بيت بالايجاز وهناك أكثر من حمام ولكن منهم حمامان - اعزك الله - المرحاض باحدهما باتجاه القبلة والثاني عكسها فما الحكم وما العمل؟

● البيوت في هذا العصر تبني بطرق يصعب أن تكون الحمامات في غير اتجاه القبلة، ولا مانع من الصلاة الى القبلة والحمام في اتجاهها لأنك تتجهين الى حائط الحمام وهو ليس نجاسة.

دهس الكافر

ارتكبت حادثا مروريا وحدثت وفاة، والمتوفى انسان كافر، فما الواجب في الشرع على النسبة له؟

● تجب على المسلم الدية والكفارة - والكفارة هي: تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين - إذا قتل غير المسلم بطريق الخطأ. وهذا الحادث المروري من قبيل الخطأ لعدم وجود قصد، ومن يوجد في بلاد المسلمين من غير المسلمين إما أن تكون إقامتهم دائمة فهؤلاء في حكم أهل الذمة، وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن في حكمهم، وقد يكونون من الجوس، وقال الشافعية: عقد الذمة يجوز لجميع الكفار، إلا عبدة الأوثان من العرب، ويجوز لجميع الكفار دون استثناء عند المالكية. ومن كانت إقامته مؤقتة فهو مستأمن، وأهل الذمة لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، ويعطون الجزية وتلتزم الدولة بحمايتهم والحفاظ عليهم، قال ﷺ: «ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه، فأنا حجير» يوم القيامة» (أبو داود 4373/3، حديث رقم 3052، وإسناده جيد). وعلى ذلك: فكل من هو داخل البلاد وله إقامة، أي دخل بإذن الدولة حسب الاعراف التنظيمية المنبئة، فهم معصومو الدم، فمأه هؤلاء جميعا معصومة، والإسلام ليس شرطا لوجوب الدية، لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول. وقد اتفق الفقهاء على وجوب الدية والكفارة على من قتل خطأ إنسانا ذكرا أو أنثى، مسلما أو ذميا، أو مستأمنا أو مهاندا لقوله تعالى: (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا - النساء: 92)، وقوله تعالى: (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما - النساء: 92).

تحميل المشاق

أما كيف يرى الصوم